

## 216413 - تعاني من اضطرابات نفسية وطلبت الخلع من زوجها

### السؤال

أعاني من الاضطراب ثنائي القطب (الاضطراب الاكتئابي الهوسى) وبسببه تصيبني نوبات غضب شديدة قد تجعلني عنيفة في بعض الأحيان، وعندما كنت أصاب بهذه النوبات كنت أقوم أحياناً بإعطاء زوجي قلادتي الذهبية وطلب الخلع منه، فـيأخذ زوجي مني القلادة ويقول "حسناً" أو يبقى صامتاً، وعندما أهداً من جديد نتصالح ثم يعيد لي قلادتي، فهل يقع الخلع في هذه الحالة مع العلم أن زوجي لا يتذكر نيته في ذلك الوقت؟ زوجي رجل شديد ولن يوافق على كتابة عقد زواج جديد، فهل يجب أو يكفي أن أرجع لزوجي أثناء العدة؟ أم هل ينبغي علي الاحتياط منه الآن؟

### الإجابة المفصلة

مجرد أخذ المال وقول : حسنا ، لا يقع به الخلع ، بل الظاهر من تصرف الناس في مثل هذه المواقف ومع مرض الزوجة ، أن الزوج يأخذ منها المال ويظهر الموافقة لها حتى تهدأ وتجاوز تلك النوبة العصبية ، وهو ما كان يتم بالفعل ، وما دام الزوج لا يتذكر نيته في ذلك الموقف ، فيحكم ببقاء النكاح وعدم وقوع الخلع ، لأن الطلاق لا يقع بمجرد الشك ، حتى يتيقن الزوج .

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى : " من شك في طلاقه ، لم يلزمـه حكمـه . نصـ عليهـ أـحمدـ . وـهـ مـذـهـبـ أـبيـ حـنـيفـةـ وـالـشـافـعـيـ ، لأنـ النـكـاحـ ثـابـتـ بـيـقـيـنـ ، فـلاـ يـزـولـ بـشـكـ " اـنـتـهـىـ مـنـ " المـغـنـيـ " ( 10 / 514 ) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : " والشك في الطلاق لا عبرة به ؛ لأن الأصل بقاء النكاح ...

وقال بعض العلماء: إن الورع التزام الطلاق مع الشك ، وقال آخرون: الورع عدم التزام الطلاق مع الشك ، وهو الصواب ؛ لأن الأصل بقاء النكاح ، فالورع التزام النكاح ، ولأننا إذا قلنا: إن الورع التزام الطلاق ، ارتكبنا محظوريـنـ: الأول: التفريرـ بـيـنـ الزـوـجـيـنـ ، والـثـانـيـ - وهو أشدـ - إـحلـالـ هـذـهـ المـرـأـةـ لـغـيـرـ الزـوـجـ ، وقد تكونـ فيـ عـصـمـتـهـ ، أـيـضاـ إـذـاـ قـلـتـ: الـورـعـ التـزـامـ الطـلاقـ فـمـعـنـىـ ذـلـكـ أـنـكـ سـوـفـ تـحـرـمـ زـوـجـتـكـ منـ النـفـقـةـ ، وـمـنـ الـمـيرـاثـ إـذـاـ مـتـ ، وـمـنـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ مـنـ حـقـوقـهـ " اـهـ . " الشـرـحـ المـمـتـعـ " ( 13 / 170 - 171 ) .

والحاصل: أن نـكـاحـكـمـاـ باـقـيـ وـلـمـ يـقـعـ الخـلـعـ .

نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـشـفـيـكـ وـيـصـلـحـ أحـوـالـكـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .